الدكتور ولسن

رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميريكية



بقلم

كريم خليل ثابت

الطبعة الاولى

عنيت بنشره وطبعه

مكتبة العرب للبستاني بالفجاله بمصر

الدكتور ولسن

بقلم

كريم خليل ثابت

عنيت بنشره وطبعه

مكتبة العرب للبستاني بالفجالة بمصر

١٩٢٠

﴿ اهداء الكتاب ﴾

الى معتمد دولة اميركا السياسي في مصر

الى معتمد الامة الاميركية التي ادهشت العالم بما اظهرت في الحرب الاوروبية من مكارم الاخلاق والدفاع عن الحق والعدل والاخذ بيد الضعيف والجود العميم الذى غمرت به شعوب العالم من كبيرها الى صغيرها والعطف على المظلوم والمهضوم الحق

الى مندوب تلك الامة الكريمة التي ظهرت بهذه المظاهر الشريفة وتطوعت في الحرب دفاعاً عن المبادىء السامية قواعد الحق والعدل و بذلت الدم الزكي وانفقت ألوف اللايين في سبيل هذه الاعمال الشريفة أقدم كتابي هذا

كريم ثابت

المقدمة

أنا من الشبان المولعين بتاريخ كبراء الرجال والعظماء من القواد والساسة والوزراء الذين نبغوا في الحرب الاوروبية سواء في ساحة الميجاء أو في مضمار السياسة

وكنت قد أقدمت في السنة الماضية على طبع كتيب عن المسيو جورج كلمنصو رجل فرنسا الذى اشتهر في عالم الكتابة والخطابة والسياسة

واليوم أردف بكتيبي هذا كتاباً آخر عن رجل الخير والانسانية الدكتور ودرو ولسن فهو من أعظم الرجال الذين كثر ذكر أسمائهم أبان الحرب الماضية

وقد كتبت هذا الكتاب في اثناء العطلة المدرسية القصيرة فى عيد الفصح فوجدت فيها فرصة اقضي بها بضع ساعات من أوقات الفراغ فى قراءة كتب التاريخ الذى أنا مغرم به كثيراً وفى مراجعة بضع صفحات من تاريخ الحرب الاوروبية الذى سوف يقضي أبناؤنا وأحفادنا السنين الطويلة فى درسها ومطالعتها

وسأواصل – اذا سنحت الفرص – الكتابة عن كل الرجال العظام الذين اشتهروا فى الحرب الاوروبية من الدول التي اشتركت فى هذه المجزرة البشرية خصوصاً من أظهر منهم شجاعة واقداماً أعجب بهما العالم .

وعسى أن تجمع هذه التواريخ فى كتاب واحد لتبقى ذكراً خالداً وتاريخاً نفيساً لذكرى رجال عصرنا هذا والسلام .

كريم ثابت

الرئيس ولسن

ولد ودرو ولسن في ٢٨ ديسمبر سنة ١٨٥٦ في مدينة ستونتون في ولاية فرجينيا من الولايات الجنوبية وتلقى دروسه في جامعة برنستن وانتهى سنة ١٨٧٩ ونال حينئذ شهادة البكالوريا ثم نال رتبة دكتور في الفلسفة من جامعة جونس هو بكنس سنة ١٨٨٦ ورتبة دكتور في الشرائع المدنية سنة ١٨٨٧ واتخذ المحاماة صناعة له في بادئ الامر وما لبث ان عين استاذاً للتاريخ والاقتصاد السياسي واختير رئيساً لجامعة برنستن سنة ١٩٠٢ وفي سنة ١٩١١ انتخب والياً لولاية نيوجرزي وانتخب في اواخر سنة ١٩١٢ رئيساً للولايات المتحدة وفي شهر مارس سنة ١٩١٣ تربع في كرسي الرئاسة . وجدد انتخابه سنة ١٩١٧

* * *

للدكتور ولسن مؤلفات كثيرة تدل على سعة اطلاعه وكثرة مباحثه الادبية والتاريخية معاً . اما مؤلفاته فهي

التفريق والتحالف (١٨٨٩) وسوانح سياسية (١٨٩٣)

وجورج وشنطون (١٨٩٦)

وطبع سنة ١٩٠٢ أى فى اثناء تقلده رأسة جامعة برنستن كتابه المشهور في تاريخ الشعب الاميركي في اربعة مجلدات وله كتاب آخر مشهور فى الولايات المتحدة

فهذه المؤلفات لا يقدم على تأليفها الا من كان كثير الاطلاع سهل العبارة خطيباً مفوهاً كما ظهر ذلك فى الخطب التي ألقاها الرئيس ولسن في مجلس الامة قبل شهر الحرب على المانيا والتي كانت لها رنة اعجاب فى جميع انحاء أميركا فان هذا الاستاذ الكبير عرف كيف يحمس شعبه ويديره كما كان يدير طلبة الكليات التي كان فيها قبل تقلده منصب الرآسة

ومما يزيد الرئيس ولسن مقاماً ورفعة احرازه ألقاباً علمية عديدة يفتخر بها أهل الادب والمعارف في تلك البلاد أكثر من افتخارهم بالالقاب الدولية . فهو دكتور في الفلسفة ولهذه الرتبة شهرة عظيمة لقلة الذين يحوزونها وبعد مضي سنة على نيله هذه الرتبة السامية أنعم عليه برتبة أخرى رفيعة جزاء جده وبحثه فى قوانين الشرائع المدنية ولا شك ان ذلك ساعده في مهنته التي احترفها الي ان عين استاذاً فى كلية برين مور

وهي من أعظم كليات الولايات المتحدة ثم رئيساً لجامعة برنستن سنة ١٩٠٢ وما كتب وقريء عن الدكتور ولسن يدل على انه كان دائماً مثالا في الهمة والنشاط مدة توليه رآسة هذه الكلية

ولا بد لرجل من أفراد الشعب يبوأ رآسة بلاد بزغت فيها شمس الحرية وانتشرت فيها العلوم والآداب وكثرت فيها الاكتشافات والاختراعات ان يكون كفؤاً وأهلاً لهذا المنصب الخطير والا ما انتخب ليسوس ١٨٠ مليوناً حاملا على عاتقه مسؤولية سياسة جميع هذه البلاد الواسعة

ان ذلك ليس بالامر السهل ومما يدلنا على كفاءته وجدارته انه انتخب مرتين للرآسة وهذا برهان على شدة محبة مواطنيه له وثقتهم به

أما معارضة بعض أعضاء مجلس الامة له في سياسته فليست بالامر الغريب العجيب اذ لا بد لمجلس كثرت فيه الاحزاب ان يعارض بعضهم بعضاً وأكبر ثقة نالها الرئيس ولسن من أبناء شعبه هو قبولهم اعلانه الحرب على المانيا ليضعوا حداً لغطرسة هذه الدولة التي أرادت ان تجمع العالم في قبضتها

وتجعله تحت سيطرتها ولكن آمالها خابت والفضل الاكبر فى ذلك يعود الى أميركا بلاد المدنية والانسانية وملجاء الضعيف والفقير من جميع البلدان على اختلاف الاجناس والاديان

فالدكتور ولسن اذاً هو من الرجال الذين نالوا العلى والمراتب بتعبهم وكدهم بعد ما سخروا كل ما عندهم لذلك ولم يدخروا وسيلة الا استعملوها كما حصل للمسيو جورج كلمنصو والمسترلويد جورج والذى يراجع تاريخ هذين الرجلين وكثيرين غيرهما يرى كيف نهضوا من اسفل الدركات الى أوج المعالي وهم لم يدركوها تراثاً ولا نالوها صدفة واتفاقاً انما حصلوا عليها بتضحيتهم اوقاتهم وعرق جباهم فى سبيلها

ان العالم الذى نحن فيه عالم نزاع وجهاد وزحام فمن كان خاملاً رد على اعقابه خاسراً مخذولاً ومن كان مقداماً هماماً فاز بامنيته وظفر برغائبه . وقلما تثبت فى هذ الصراع قدم امرىء ينتظر النجاح على ايدى التقادير او يأمل نيل مناه على يد سواه

فانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول فى الدنيا على احد

حقوق الرئيس
في الولايات المتحدة

لرئيس الجمهورية فى الولايات المتحدة الحق بحكم منصبه فى اعلان الحرب ولو شاء لاعلنها من غير ان يستشير مجلس الامة الذى يؤلف من مجلسين مجلس النواب ومجلس الشيوخ ولكن العادة ان رؤساء الجمهورية لايقدمون على ذلك قبل ان يستشيروا المجلس وينالوا موافقته لتكون البلاد مؤيدة لهم وليكون عملهم هذا مطابقاً لروح الدستور ولذلك يتجنب الرئيس تحمل تبعة عمل عظيم كهذا لما يجره من العواقب فيفضل طبعاً أن يقف على رأي البلاد فيه قبل الاقدام عليه كما فعل الرئيس واسن في الجلسات التى عقدت قبيل اعلان الحرب على المانيا

لا ينتخب احد رئيساً فى الولايات المتحدة مالم يكن قد اقام فيها اربع عشرة سنة فما فوق وعمره خمس وثلاثون سنة

تجديد انتخاب الرئيس ولسن
وتأثير هذا الانتخاب

ان العادة المتبعة في الولايات المتحدة هي ان ينتخب كل أربع سنوات رئيس جديد لها ويجوز للرئيس ان يرشح نفسه للانتخاب مرتين . وقد ذكرنا قبلاً ان الرئيس ولسن تربع على كرسي الرئاسة سنة ١٩١٣ أي ان مدته تنتهي في سنة ١٩١٧ ولكنه في الانتخاب الثاني نال أغلبية الاصوات وفاز على مزاحمة القاضي هيوز الذي كان قد رشح نفسه لهذا المنصب الخطير ولكنه لم يلق غير الخذلان لان الدكتور ولسن كان قائماً عندئذ بأهم أدوار السياسة وحائزاً لثقة مواطنيه وانظار العالم متجهة اليه لترى تأثير هذا التجديد الكبير

وقد أثر هذا في سياسة أميركا الخارجية ولا سيما مع المحاربين وأخص أمور هذه السياسة مسألة الغواصات الالمانية التي تعرض لها الرئيس ولسن غير مرة ومسألة الدعوة الالمانية في الولايات المتحدة والتي قبض فيها على كثير من الالمان ووجدت معهم أدوات جهنمية كانوا يرمون بها القذائف على

المباني العظيمة والدور الكبيرة ولكن رجال الشحنة تمكنوا من القبض عليهم قبل ان يتمموا فعلتهم الشنيعة وكان ذلك من أكبر العوامل التي دفعت الشعب الاميركي الى كره الالمانيين ودسائسهم الشيطانية

حكمة الدكتور ولسن وصبره

وقد أبدى الدكتور ولسن حكمة عظيمة في سبر غور الامة الاميركية والوقوف على حقيقة ميلها فلم يحاول اكراهها على اختيار أحدى الخطط التي تؤدي الى الحرب بل كان يسير بها على حكم الاحوال والحوادث مراعياً ثلاثة أمور اولها اجتناب الحرب على قدر الطاقة وثانيها الدفاع عن حياة الاميركيين ومصالحهم وحريتهم والثالث السعي لتخفيف مصائب الحرب وويلاتها — أما بالتوسط بين المتحاربين أو بتشديد عزائم العاملين على مساعدة المنكوبين

أربعة أسرار للصحة

يتبعها الرئيس ولسن بكل دقة

قال الاميرال جريسون طبيب الرئيس ولسن وصديقه الحميم للمسيو جان لفران « اذا سئلت عن السر في عافية الرئيس ولسن أجبت بأن لها أربعة أسرار لا سراً واحداً أولها الطريقة التي يتبعها في العمل . والثاني الرياضة البدنية والثالث القاعدة التي يتبعها في أكله والرابع مزاج خاص يجعله حتى فى الاوقات العصيبة ينظر الى الوجه الجدي والوجه المضحك معاً في المسائل »

وأخص ما يقال عن طريقة الرئيس ولسن فى العمل انه مدقق فى تقسيم أعماله واوقاته وهذا سر لا يدركه كثيرون من رجال الاعمال وربما كانت اشغال الواحد منا لا تعادل عشر ما يقوم به الرئيس ولسن وتجده مع ذلك مرتبكاً يشكو ضيق الوقت وشدة التعب والوصب . واذا حققت النظر واعملت الفكر ملياً فى شأنه وجدت ان سبب ارتباكه وتحرج صدره وطول شكواه راجع الى اغفاله الترتيب في العمل اذا

لا شيء يخفف من التعب مثل الترتيب • ولا وسيلة الى معرفة اللذة التي يذوقها كثيرون من أهل النشاط في أعمالهم اذا لم يكن الترتيب مقروناً بها

أما الرياضة البدنية فقد كتبت مجلدات في نفعها • واذا سألت اياً كان من الناس قال ان نفعها لا يحتاج الى برهان ولا يختلف فيه عاقلان • ولكن اذا نظرت من جهة أخرى الى الذين يعنون بها و يقدرون قدرها هالك كسلهم واشفقت منه على الصحة العامة واذا ضعفت الصحة نال ضعفها من العقول والاخلاق لان العقل الصحيح لا يكون الا في الجسم الصحيح والخلق الرضي لا يكون في الغالب عند المريض أو الضعيف ولقد ثبت ان كثيراً من حوادث الانتحار ناشئة عن ضعف المجموع العصبي (النورستينيا) وربما نشأت عن آلام شديدة متواصلة في المعدة أو غيرها • فكل من يألف الرياضة البدنية في الخلاء يكون بأمن من قبل ذلك الضعف في معظم الاحيان

وأما قاعدة الرئيس ولسن في أكله فهي القناعة بالطعام المغذي المعتدل • وهي قاعدة يراها الكاتب مشهورة معروفة

الي حد انه يستحي من الافاضة فيها والاكثار من اقامة البراهين عليهما . فان العرب كانوا يقولون من زمن عريق في القدم « البطنة أصل كل داء » وأطباء اليوم — اطباء عصر النور كما يقولون يشيرون باجتنابها ويرون كما يرى طبيب الرئيس انها سر من أسرار الصحه والعافية . وكل قاريء يعرف عشرات من الناس لا يقيمون لتلك القاعدة وزناً . ولا يعرفون لها شأناً . فهل يكفي ان نعرف القواعد المفيدة ولا نعمل بها ؟ وما نفع العلم اذا لم يقرن بالعمل ؟

وأما السر الرابع أي مزاج الرئيس الخاص فهو من الله يؤتيه من يشاء ولكن الانسان يمكنه ان يعود نفسه أموراً كثيرة تكسبه بعض ما تحلى به الرئيس كتعويدها عدم الاسترسال الى الهموم الى حد تسد معه مسالك العقل فيقع المرء في الارتباك ويستهدف للضعف . وتعويدها سكون الجأش والتعالي فوق المصاعب اذا عظمت وتراكمت . والنظر الى المسائل بعين العقل والتغلب على العواطف عند وقوع المؤثرات والمزعجات . فان العادة طبيعة ثانية وهي تحدث في

الامزجة تعديلاً كبيراً مع تمادي الزمن وطول التمرين والترويض

ذلك بعض ما يقال عن تلك الامراض التي مكنت الرئيس ولسن من القيام باعمال تقصم الظهور ولكنه لم يستطع اخيراً تحمل عناء الاشغال مدة طويلة حاملاً على عاتقه ادارة دفة شعب باكمله فمرض واشتد عليه المرض حتى قلق العالم لذلك ولكن القواعد الصحية التي اتبعها الرئيس ولسن ساعدته على مقاومة المرض الذي أصيب به فشفي والحمد لله ورجع يتمم اعماله بكل همة ونشاط .

الدكتور ولسن سيعود الى التأليف

ويقضي أوقات الفراغ في التصنيف

أعلن الرئيس ولسن في السنين الماضية انه متى اعتزل منصب الرئاسة سينصرف الى تأليف كتب التاريخ وهو الفن ألذي يجيده وله فيه مؤلفات يشار اليها بالبنان كما قلنا قبلا

وقد يستغرب البعض هذا الانتقال من اعظم مناصب

الحكومات وارفعها الى عزلة الدرس والتأليف ولكن الذين يعرفون اخلاق الاميركيين وشدة دمقراطيتهم لا يستغرب به

وسيجد الرئيس ولسن امامه من مواد التاريخ فيما حدث في أعوام الحرب الماضية يمكنه من كتابة لمجلدات ضخمة فيكتب فيها كتابة خبير كان له نصيب يذكر في تلك الحوادث العظيمة وعنده من الاستعداد الاهلي ما يؤهله ليكون في مقدمة الذين يكتبون في هذا الموضوع ولا يخفى ان ما كتب من تاريخ الحرب حتى الآن لا يعيش كثيراً بالاجمال. لاننا لا نزال شديدي القرب منها متأثرين بحوادثها ولم نبتعد عنها الابتعاد الكافي لكتابة تاريخ لها يكون سليماً من العيوب ويعيش في القرون القادمة وهذا يتضح بأجلى بيان لمن يذكر ان أحسن التواريخ التي كتبت عن نابليون ألفت في أواخر القرن التاسع عشر لا في أوائله . فالكتب التي كتبت من تاريخ الحرب حتى الآن تقسم قسمين الواحد يقتصر على الاوراق الرسمية من معاهدات ورسائل وتلغرافات وهذا سيظل ركناً من الاركان التي يستعين بها المؤلفون في المستقبل والقسم

الثاني الكتب الاخرى وهي بالاجمال وصف للحرب وحوادثها وبعض أسبابها وعللها المباشرة ولكنه لا يتعمق في البحث التعمق المطلوب في هذا الحادث العظيم لما تقدم ذكره عن قصر المدة وقربنا من تلك الزوبعة التي اكتسحت معظم بلاد العالم

الرئيس ولسن

والالعاب الرياضية

الشعبان الاميركي والانكليزي مشهوران بحبهما للالعاب الرياضية فترى الاميركي والانكليزي لا يهتمان بشيء قدر اهتمامهما بلعبة التينيس أو الجولف ولذلك يرى السائر في شوارع المدن الانكليزية والاميركية نوادي رياضية كثيرة لا تعد

والرئيس ولسن من محبي الالعاب الرياضية ومشجعيها ويحضر كل حفلة رياضية تقام في عاصمة جمهوريته وهو يتقن ركب الدراجة ويحسن التجذيف ومشهور بلعبة الجولف المعروفة

ويقال انه على أثر ورود خبر غرق الباخرة لوزيتانيا ذهب ليفتتح حفلة رياضية وكان يهتم بسير اللعب ويضحك بشاشة وسرور مع الذين كانوا حواليه

فان صح ذلك فيكون اما لحبه الرياضة حباً ينسيه واجباته الرسمية ازاء نبإ كهذا واما انه كان يتظاهر بذلك ليكون قدوة في تهدئة الخواطر وتخفيض هياج الشعب الاميركي ضد الالمان الذين باقترافهم الجرائم والفظائع دفعوا الاميركيين الى خوض غمار الحرب الاوروبية بعد صبر واحتمال طويلين ولا يعرف الى الآن سبب تصرف الالمان عندئذ مع انهم مشهورون بالحزم والتدبير والارجح انه لم يحسنوا السياسة الخارجية ونبذوا العقل والحكمة والدهاء جانباً

فبراير سنة ١٩١٧

فى شهر فبراير سنة ١٩١٧ جعل الناس يتوقعون الحرب من ساعة الى ساعة بعد ما قطعت أميركا علاقاتها مع المانيا وكان سبب ذلك ان المانيا نكثت عهودها ونقضت وعودها

وكانت قد أخذت على نفسها الا تتعرض غواصاتها للسفن الاميركية ولكنها أبت ان تبرأ وتفي . ولا يسع المنصف المتدبر ماجريات الاحوال الا أن يعترف للرئيس ولسن بسعة الصدر وطول الاناة والحنكة والجلد وبعد النظر فلقد تغلب على عواطفه وترك احزاب الحرب التي حملت عليه منتقدة آراءه تجلب وتصخب وتسمعه من التنديد بسياسته ما لا قبل لسواه باحتماله دون ان يتأثر منه أو يجيب المعترضين جواباً مرضياً أو يعمل بما يريدونه ولم يكن احجام الرئيس ولسن عن العمل بمشورة حزب الحرب في أميركا من قبيل العناد والصلف والتصلب فى الرأى أو من قبيل الميل أو التساهل مع المانيا وانما كان فى حقيقة الامر ونفس الواقع تنفيذاً لخطة معينة ولمبدإ معلوم سار عليه ذلك الرئيس الديموقراطي غير مسوق بالاهواء ولا متأثر بالعوامل الخارجية . لانه كان أعلم من غيره بما كان الالمان يرتكبونه من الفظائع والمنكرات فى أمم البلدان المحاربة والمكايد التي كانوا يدبرونها فى البلاد المحايدة ولكنه لما رأى الوقت موافقاً شهر الحرب على المانيا انتصاراً للدول الضعيفة

المهضومة الحقوق المهيضة الجناح وذلك بعد ما عيل صبره كما سنأتي على ذلك فيما يلي

* * *

جلسة ٣ مارس سنة ١٩١٧

وهى احدى الجلسات التي عقدت قبل ان تعلن أميركا الحرب على المانيا فألقى الرئيس ولسن خطبة شائقة نستدل منها على انه كان الي ذلك الوقت يعمل جهده لتوطيد السلام وقد نقلت الاسلاك التلغرافية والرسائل البريدية نص هذه الخطبة المشهورة التي قال فيها : وانا اعتقد اعتقاداً تاماً بأن الأمة الاميركية قاطبة تثق بي وتشد أزري في كل عمل اقدم عليه بكل حكمة وتأن ولا غاية لي منه الا السلم ومعاملة الدول بكل ود واخلاص . . . . ولست مدفوعاً الى هذا العمل بعوامل مادية بل بمبدأ سام جداً هو الحق الذي تطلبه قلوبنا

جلسة ٢ ابريل سنة ١٩١٧

جلسة ٢ ابريل في مجلس الامة الاميركية ستبقى جلسة تاريخية على ممر السنين وتعاقب الاجيال اذ فيها صممت الأمة الاميركية العظيمة — تلك الأمة الديموقراطية — الانتصار للحلفاء وللحق والضرب على ايدي دعاة الحكم العسكرى الالماني الاستبدادى الذى هدد راحة العالم وسعادة الامم الصغيرة

اعلان الحرب

وفي ٤ ابريل سنة ١٩١٧ أعلن الرئيس ولسن وقوع الحرب رسمياً بين اميركا والمانيا وقال انه لا يعلن الحرب على النمسا وبلغاريا وتركيا وحث الحكومة والشعب على الجود بالمال لشد ازر الحلفاء وتجنيد جيش فيه نصف مليون مقاتل

* * *

وتعد خطبته التي ألقاها فى هذا اليوم من اعظم الخطب التي ألقيت في الحرب الاوروبية وادلها على مقدرة صاحبها وطول باعه في سياسات البلدان وادارة الشعوب

وكان ذلك سبباً في ارتفاع اسعار الاوراق المالية والسندات في نيويورك ارتفاعاً عظيماً

مقابلة الشعب الاميركي

لاعلان الحرب

وعلى أثر اعلان الحرب على المانيا قام عشرون الفاً بمظاهرة وطنية امام بناء الكابتول واعربوا عن ارتياحهم وسرورهم من دخول حكومتهم في الحرب الى جانب الحلفاء وكان بناء الكابتول مزيناً بالاعلام الاميركية الكبيرة — التي سنأتي على وصفها وتاريخها — والناس يموجون كالبحر الزاخر.

حمية وغيرة الدكتور ولسن

لما خرجت اميركا كلها لتوديع عساكرها المغادرين الى باريس كان الرئيس ولسن يسير ماشياً في الموكب الكبير الذى تألف من الشبان الاميركيين المتطوعين في أول فرقة تخوض غمار القتال وقد رفع علماً فوق رأسه وهو علم الحرية والاخاء والمساواة.

مبادىء الرئيس ولسن

الاربعة عشر

وفي أوائل سنة ١٩١٨ نشر الرئيس ولسن الاربعة عشر شرطاً المعروفين بمبادىء الرئيس ولسن وهى :

الغاء السياسة الاجنبية الحربية ورد الحواجز والسدود الاقتصادية واطلاق حرية البحار في خارج مناطق المياه المحلية وانقاص التسلح الى أقل حد مستطاع وتسوية جميع المطالب والدعاوي الخاصة بالاستعمار تسوية عادلة بلا محاباة وجلاء الجيوش عن أملاك روسيا والجلاء عن البلجيك ورد استقلالها اليها والجلاء عن ولايات فرنسا ورد الالزاس واللورين اليها والجلاء عن صربيا ورد استقلالها اليها واعطاؤها ميناء بحرياً والجلاء عن الجبل الاسود وولايات رومانيا وتعديل حدود ايطاليا وتعديل الحدود بين ممالك البلقان بالاتفاق الحبي وابقاء الولايات التركية البحت دون سواها لتركيا أما سائر ولاياتها فيكفل لها الامن فى الحياة والسلامة وفتح الدردنيل وجعل بولندا مستقلة وضم الولايات التى تتغلب فيها العنصر البولندى

ثليها واشتراك الامم فى ضحات الاستقلال للدول الضعيفة . انتهى

وهذه المبادىء هي بالحقيقة المبادىء الديموقراطية التى تعاقب القوى المعتدى وتنصف الضعيف المعتدى عليه بالتعويض وعلاوة على هذا كله تضمن له حريته واستقلاله فى مستقبل الايام

وقد سعى الدكتور ولسن كثيراً لتحقيق هذه الشروط والعمل بها ولكنه لما جاء الي أوربا واجتمع باقطاب السياسة رأى ان هذه الشروط التى وضعها قبل قدومه الى أوربا قد لا تتم فجعل همه في عقد صلح وطيد يعود عليه وعلى الحلفاء بل على جميع البلدان بالمنفعة والسلام

وكثيراً ما نسبوا ذلك الى ضعف الدكتور ولسن وعدم تمكنه من التصميم على مبادئه ولكن هذا السياسي الكبير رأى بعين البصيرة والحكمة ان يحول عن أفكاره فيما يعود على وطنه بالمنفعة وعلى كل فالتاريخ سيبين فى المستقبل هفوات هذا الرجل وليس علينا نحن ان نظهر ذلك لاننا لسنا مطلعين على مأجريات الاحوال كما هي — حقيقة — منذ أول نشوب

الحرب الى يومنا هذا فلهذا لا نستطيع أن نكون شهوداً على زمننا هذا ولكل سيف نبوة ولكل جواد كبوة فلا غرو ان غلط الرئيس ولسن فأي رجل معصوم عن الغلط ؟

سفر الرئيس ولسن الى أوربا
وأهمية هذه الزيارة

بعد ان عقدت الهدنة وسلم الالمان بشروط الحلفاء واصبح أمرهم في أيديهم رأى الدكتور ولسن ان الاوفق ان يغادر عاصمته الى أوربا ليحضر مؤتمر السلام بنفسه لتسهل عليه المناقشة والمداولة مع أعضائه . فبرح بلاده في شهر ديسمبر سنة ١٩١٨ على ظهر الباخرة « جورج وشنطون »

وقد اهتم الناس كثيراً بزيارة هذا الرجل العظيم لاوربا ففي زيارته عربون للصداقة المتينة التي ارتبطت بها حكومة العالم الجديد مع حكومات العالم القديم بل هي رمز لعقد الصلح الدائم ان شاء الله بانشاء جمعية الامم التي تؤيد السلام على

الارض وتقضي على الحرب قضاء مبرحاً وتحل مشاكل الدول بالتحكيم الفاصل

وقد خالف الرئيس ولسن تقاليد رؤساء اميركا السابقين الذين ما كانوا يغادرون بلادهم في أيام رياستهم بزيارة رسمية الى أوربا وما ذلك الا رغبة في توطيد أركان السلام

وصول الرئيس ولسن الى فرنسا

وفي يوم ١٤ ديسمبر سنة ١٩١٨ وصلت الباخرة « جورج وشنطون » الى برست أحد موانيء فرنسا تقل الرئيس وزوجته وكريمته فاستقبلهم وزير خارجية فرنسا ومحافظ برست وقواد الجيش الاميركي فى فرنسا وركبوا القطار الى باريس بين أصوات الهتاف والترحيب

وقد قامت باريس وقعدت يوم وصول الرئيس فاستقبل استقبالاً رسمياً حافلا وخرج الباريسيون كلهم للاحتفاء بزائرهم الكبير فأطلقت المدافع تحية له وعزفت الموسيقات بالاناشيد الوطنية وكان الرئيس بوانكاره أول من استقبله

الرئيس فى المحطة وقابلته الجموع الغفيرة بهتاف عظيم شق كبد السماء وقالت الصحف ان دخول الرئيس ولسن الى باريس كان دخول الظافر وخصت أعمدة كاملة بالترحيب به وكانت جماهير الناس تهتف له هتافاً متواصلاً على طول الطريق حتى وصل الى قصر مورات الذي أعد لنزوله وأدب له الرئيس بوانكاره مأدبة شائقة في قصر الاليزه تبودلت فيها الخطب الوطنية الدالة على شدة روابط الاخاء والصداقة التي ربطت الدولتين الجمهوريتين ولقد صرح الرئيس ولسن ان مظاهر هذا الاستقبال الودى الذي فاق ما كان منتظراً وقع أعظم وقع في نفسه

الرئيس ولسن في لندن

وبعد أن مكث الرئيس ولسن بضعة أيام بباريس قصد لندن مع مسز ولسن فوصلا اليها بعد ظهر يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٨ فاستقبلهما في المحطة جلالة الملك والملكة والبرنسس مارى والمستر لويد جورج وسفير أميركا وأعضاء مجلس وزراء

الحرب وسائر الوزراء والكبار ومحافظ لندن وعدد كبير من ضباط البر والبحر والهواء وكانت الزينات التي أقيمت له في لندن مثل التي تقام في أيام تتويج الملوك وبلغ من كثرة الرايات في بعضها انه كان يتألف منها سرادق يصل الجانب الواحد منها بالجانب الآخر وكانت الراية الاميركية منصوبة بجانب الرايات البريطانية المختلفة . وقد استقبلهما أهل لندن استقبالاً عظيما جداً وظل هتاف الجماهير في الشوارع متواصلا من خروج الموكب حتى وصوله الى قصر بكنهام حيث نزل ضيفاً على جلالة الملك . وكان الناس يلوحون بالرايات التى يحملونها بأيديهم وهتافهم كقصف المدافع في شدته وبعد وصول الموكب الى القصر خرج الرئيس ومسز ولسن الي احدى الشرفات ومعهما الملك والملكة فاطلوا على الجموع الغفيرة التي احتشدت حول القصر فهتفوا لهم هتافاً يصم الآذان وأقيمت مأدبة شائقة فى المساء حضرها الملك والملكة والوزراء والقواد وألقيت فيها خطب بليغة نشرتها الجرائد اليومية العربية فضربنا صفحاً عنها

وفى اليوم التالي لوصول الرئيس ابتدأ يفاوض المسترلويد جورج والمستر بلفور بالشؤون الدولية

خفلة الجلد هول

وشهد الرئيس حفلة أقيمت له في الجلد هول حيث استلم خطاب الترحيب المقدم من مدينة وخطب فقال انه رأى في استقباله في لندن شعباً يخاطب شعباً آخر وسمع صوت هذا الشعب الموجه الى ذاك فعلينا أن نسعى الآن لكي لا يذهب الدم الذي أراقه الجنود سدى فشعوب العالم تروم صلحاً قائماً على الاتفاق فعلى الامم أن تتحد في هذه المهمة الختامية لخير الانسانية

وبعد الحفلة تغدى مع محافظ لندن في المنشن هوس وقضى يومي الجمعة والسبت في المفاوضات الرسمية وزار سفارة أميركا حيث استقبل الوفود وأدب له المستر لويدجورج رئيس الوزراء مأدبة انيقة في منزله

الرئيس واسن فى كرليل

وفى يوم ٢٩ ديسمبر سنة ١٩١٨ برح الرئيس ولسن لندن الي مدينة كرليل حيث كان جده قسيساً لكنيسة المشيخة وحيث ولدت والدته فاستقبل بالحفاوة والتكريم وأمضى سجل المدينة كأحد الدين نالوا حريتها وكانت الزيارة بسيطة وقد كانت عائلة والدة الرئيس تقطن فى كرليل فحضر وزوجته ومن معه الصلاة فى كنيستها وقضوا النهار بسكينة

فى منشستر

ثم سافروا الى منشستر وشاهد الرئيس فى منشستر المصانع العظيمة ومعدات الحرب للاسطول وعاد مع قرينته الى فرنسا فى آخر يوم من شهر ديسمبر بعد ما أقام اربعة أيام فى انكلترا

الدكتور واسن وتلميذ جده

لما زار الرئيس ولسن مدينة كرليل تعرف فيها بالمستر توماس وطسن وهو التلميذ الوحيد من تلامذة جد الرئيس ولسن الذي كان قسيساً للكنيسة وعمر هذا التلميذ ٩٠ عاماً

فصافحه الرئيس وحادثه وباسطه وكان الرجل مسروراً لبقائه حياً وتمكنه من مصافحة الحفيد العظيم لاستاذه القديم

الرئيس ولسن والكردينال توكون

لما زار الرئيس ولسن فرنسا قصد مدينة ريمس مع زوجته وتفرجا على كتدرائيتها المشهورة التي صب الالمان جام نقمتهم عليها وامطروها وابلا من قنابل مدافعهم الضخمة وقابل الرئيس امام الكتدرائية الكردينال توكون اسقف كنيسة ريمس فابتدره الكردينال صارخا ودموعه تحدر على خديه « أنظر انظر الى ما فعلوه بكنيستي !!! » . ولقد انفعل الرئيس من اثار التخريب والدمار فى هذه الكنيسة الكبيرة الجميلة التى اشتهرت بفخامة بنائها وجمال النقوش التاريخية وكلها من الطراز القديم وتعد من أجمل متاحف فرنسا . ولقد أراد الالمان تخريبها نكاية بالفرنسويين مع انها لم تكن ذات فائدة حربية لهم ولم تستعمل فى زمن الحرب لغرض حربي -

وقبل ان يغادر الرئيس المكان قدم اليه الكردينال

هدية تمثل النقوش البديعة على احدى نوافذ هذه الكتدرائية
فتقبلها الرئيس مسروراً ورجع مشيماً كما استقبل بالحفاوة والاكرام
وقد التجأ الكردينال فى مصيبته الى الرئيس ولسن — مع انه
بروتستانتي — ولكن رجل الانسانية والخير لا يميز بين الاديان
والديموقراطي لا يهتم بأمور تافهة كهذه

عودة الرئيس ولسن الى أميركا

وفى شهر فبراير من سنة ١٩١٩ ابحر الرئيس ولسن من
فرنسا قاصداً بلاده فوصل الى واشنطون فى اليوم السادس
والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩١٩ الساعة الخامسة صباحا
فظل في القطار حتي طلع النهار ولما سار فى المحطة قابلته جماهير
المسافرين فيها بالهتاف ولما وصل الى مكتبه فى القصر الابيض
امضى الاعتماد الذي بمئة مليون ريال لاطعام أوربا وشرع ينجز
الاعمال التي تراكمت فى اثناء غيابه وكان قد أمضى قانونه
الايرادات بستة آلاف مليون ريال وهو فى القطار

مؤامرة على الدكتور ولسن

قبل وصول الدكتور ولسن عائداً الى أميركا من أوربا قبض البوليس على ١٤ أسبانياً اتهموا بالمؤامرة على اغتيال الرئيس وكانوا قد اتفقوا على قذف قنابل يد وهو خارج من حوض الميناء وقبض أيضاً على تسعة من الاسبان وكوبي في فلادلفيا وقبضوا على رجل يدعى اندرو رومسكي وهوفوضوي وكان يحاول قتل الرئيس فتمكنوا من القبض عليه بعد عراك شديد على سلم اللوكندة التي نزل فيها الرئيس ولسن في اثناء سفره ووجدوا معه مسدساً

الصلح والدكتور ولسن — ١٩١٩

وفي سنة ١٩١٩ عقد الصلح مع المانيا وعند ما يلفظ المرء كلمة الصلح الاوربي لا بد أن يذكر ذلك الرجل الحكيم العادل الذي رفع بيد سيف القوة والنقمة وباليد الاخرى ميزان العدل والرحمة ونعني به الدكتور ودرو ولسن الذى أصبح أشهر من نار على علم. فقد آلى هذا الرجل العظيم على نفسه أن

ينتصر للنوع الانساني وينقذ العالم من دهياء مظلمة ونكبة زرعت بذورها منذ قام قايين علي اخيه هابيل وقتله

الخلاف على مدينة فيوم

ولما جاء دور المناقشة في أمر النمسا حدث خلاف على مدينة فيوم وهو الخلاف المعلوم للذين تتبعوا سير الحرب الاوربية وبعدها بين الرئيس ولسن والسنيور ارلندو رئيس وزراء ايطاليا وقتئذ (رئيس وزراء ايطاليا اليوم السنيور نيتي) على مصير مدينة فيوم الميناء النمسوي على بحر الادرياتيك . فالرئيس ولسن رأى أن يجعل هذا الميناء منفذاً تجارياً للتشك والسلوفاك واليوغسلاف والمجر والرومانيين وحجته في ذلك المبدأ الذي سار عليه في تعديل حدود البلدان وتخومها بحسب قوميات سكانها وجنسياتهم أما الوزير الايطالي فطلب بسط الحكم الايطالي على الجزء الاكبر من المدينة وعلى الميناء بحجة ان معظم سكانها ايطاليون يطلبون الحكم الايطالى أما الوزيران الباقيان في المجلس وهما المستر لويد جورج المندوب عن بريطانيا العظمى والمسيو جورج كلنصو المندوب عن فرنسا

سابقاً (والآن المسيومليرند) فانهما مرتبطان بمعاهدة لندن و بميلان لجعل فيوم ميناء حراً . وقد أدى الخلاف بين الرئيس والسنيور ارلندو الى مغادرة الاخير لباريس عائداً الى رومية لعرض المسألة على برلمان حكومته وكان ذلك في ٢٣ ابريل سنة ٩ ١٩

وقبل ان يغادر السنيور ارلندو باريس ارسل الرئيس ولسن الى الجرائد الفرنسوية تصريحاً و بياناً أوضح فيه مسلكه فى مسألة فيوم وقال ان الضرورة تقضي بتطبيق المبادىء التي اتبعت فى الصلح مع المانيا على نظام أوربا وانه اذا كان من الواجب احترام تلك المبادىء فان فيوم يجب ان تكون منفذاً بحرياً للبلاد التي تقدم ذكرها لا لايطاليا

فبراير سنة ١٩٢٠

وقال الرئيس ولسن في مذكرة أرسلها الى رئيس وزارتي انكلترا وفرنسا فى ١٠ فبراير سنة ١٩٢٠ ان الولايات المتحدة قد تنسحب من معاضدة الحلفاء فى تأييد السلام العام اذا انحلت قضية الادرياتيك خلافاً للمبادىء التي تؤيدها الولايات المتحدة ....

ولم تحل بعد مشكلة فيوم لغاية كتابة هذه السطور

تاريخ العلم الاميركي *

كان الاميركيون يستعملون العلم الانكليزي فلما أرادوا الخروج من تحت الحكم الانكليزي صنعوا علماً رسموا عليه صورة حية من ذوات الاجراس مقطعة عشرة قطعة وهو عدد ولايات اميركا حينئذ وكتبوا تحتها هذه العبارة « اتحدوا أو موتوا » ولما تم اتحاد هذه الولايات وصلت قطع الحية بعضها ببعض كتب تحتها « لا تدسني »

وشرح الدكتور فرنكلين المراد بهذه الحية فقال « ظهر لي بعد البحث ان القدماء كانوا يتخذون الحية رمزاً الي الحكمة والبقاء وان البلدان المختلفة تتخذ شعارها في اعلامها من صور الحيوانات الخاصة بها . ولا توجد الحية ذات الاجراس الا فى أميركا ومن صفاتها ان عينيها براقتان خاليتان من الاجفان منها رمز الى الحذر ومن طباعها انها لا تبدأ أحداً بالهجوم ولا تلقي سلاحها الى أحد فهي بذلك رمز الي الشهامة والشجاعة . ولا تلسع أحداً ولو كان عدواً لها ما لم تنبه باجراسها

---

* كتبت هذه المقالة ونشرتها فى جريدة المقطم الغراء يوم الخميس ١٧ يوليو سنة ١٩١٩

لكي لا يدوسها وهذه أخلاق الشعب الذي يسكن بلادها . وتظهر للعيان ضعيفة عزلاء وعند الشدائد في انيابها العطب وسمها ضروري لهضم طعامها ولكنه الموت الزؤام لاعدائها . وهكذا منافع الاميركيين فانها مفيدة لهم ومضرة لغيرهم . وأجراسها الثلاثة عشر مبتعد بعضها عن بعض ولكنها متصلة اتصالا محكماً حتى لا يمكن قطع الواحد منها الا بقطع البقية وهذا رمز الى الاتحاد الاميركي الذي لا يتم ما لم تتحد كل ولايات أميركا معاً . والجرس من هذه الاجراس لا يصوت وحده صوتاً يسوبه ولكن الاجراس كلها تصوت معاً صوتاً يرهب اعظم الابطال »

ثم ابدل هذا العلم بعلم آخر فيه قدد بيضاء وحمراء وفي زاويته قطعة زرقاء مربعة فيها نجوم بيضاء . وفي الرابع عشر من يونيوسنة ١٧٧٧ حكم المجلس العام بجعل القدد ثلاث عشرة . وفي الثالث عشر من يناير سنة ١٧٩٤ جعلت القدد خمس عشرة والنجوم خمسة عشر ايضاً لان الولايات بلغت خمس عشرة حينئذ ثم أعيدت الشقق الى عددها الاصلي فجعلت ثلاث عشرة وابقيت النجوم ثلاثة عشر وحكم بزيادة نجم فيها كلما زادت الولايات ولاية وقد بلغ عدد هذه الولايات الآن ثمانياً واربعين ولاية كما هو معلوم

الخلاصة

جرت العادة عند بعض المؤلفين ان يضعوا فى آخر مؤلفهم خاتمة يذكرون فيها خلاصة ما جاء في كتابهم أما أنا فأقول ان كتابي هذا لا يحتاج الى ذلك فمن تداول هذه الصفحات القليلة فقد اطلع على لمحة من تاريخ رجل يحكم عالماً باكمله سيبقى له ذكر عظيم فى تاريخ عصرنا هذا ولا سيما فِي تواريخ الحرب الاوربية الكبرى فقد لعب فيها الدكتور ولسن أدواراً ذات شأن

*
* *

اتهم بعض المتطرفين الرئيس ولسن بالرشوة وحب المال وكان الاجدر بنا ان لا نحفل بهذا القول الملقى جزافاً ولكن رأينا ان لا مانع من الاجابة على هؤلاء الدعاة فقد فاتهم ان للدكتور ولسن مناظرين كثيرين ينتهزون أدنى هفوة تبدر منه ليصبوا عليه جام نقمتهم ورجل كهذا جميع أنظار العالم متجهة اليه يحاذر كل المحاذرة ان يرتكب أفعالا كهذه تشينه امام نفسه وربما كانت سبب افتضاح أمره ومحاكمته وسجنه

وهو ليس بحاجة الى مال وكنوز فانه اذا ضاقت يده عن الفلس فان مواهبه العلمية تكفيه ليعيش عيشة هناء ورخاء

* * *

السوريون والامة الاميركية — والسوريون مدينون لهذا الرجل الانساني بافعال كثيرة ومكارم عديدة بذلها هو وشعبه في سبيل السوريين فالمدرسة الاميركية فى بيروت وجميع البعثات الاميركية الخيرية فى تلك البلاد لها على السوريين من الايادي البيضاء ما لا يستطيع أحد نكرانه. والاميركيون رجال ضيافة قد رحبوا بالمهاجرين السوريين الذين هجروا بلادهم مئات وألوفاً فراراً من الاضطهاد والظلم على أيام السلطنة العثمانية وبعدها وطلباً للارتزاق في بلاد سهلت مواردها وشاعت. فلا زال علم هذه الدولة المجيدة — علم الحرية — خافقاً في سماء المجد والعز

* * *

الحزب السورى المعتدل — ولما ان وضعت الحرب أوزارها وابرمت الهدنة وتداول الناس الآراء فيما تكون عليه سورية بعد ان تنسخ من جسم الدولة العثمانية فوجئوا بكلمة

« الانتداب » فتشعب السوريون في هذا الطريق شعباً فمن قائل بانتداب هذه أو تلك من الدول الاوربية الكبرى ومن قائل بالاستقلال التام غير ان فريقاً من السوريين رأى في اميركا مزايا وخلالاً حببت اليهم ان يفكروا في انتدابها لسورية وقد الفوا فيما بينهم حزباً عرف بالحزب السوري المعتدل

ورأى اذ ذاك مؤتمر السلام المنعقد في باريس ان يوفد من لدنه بعثة الى سورية لتقف على آراء السكان فيها وأميالهم ثم لاح لانجلترا وفرنسا ان تعدلا عن هذا الرأي لكن الدكتور ولسن أبى الا ان يضع قوله موضع العمل فاوفد البعثة الاميركية التي طافت انحاء سورية كلها — على ما يعلم الجميع — ولا نزال ننتظر تقريرها في هذا الشأن — وعلى كل حال فالراجح انه لا يكون له شأن عظيم بعد ان تخلت الولايات المتحدة عن الخوض في مسائل أوربا واسيا وبعد ان قرر مؤتمر سان ريمو ما قرر من تجزئة وانتداب الى آخر ما هنالك من أمثال هذه الاوضاع المعماة . نسأل الله الهداية وحسن المآل

***

هذا كل ما استطعت ان اجمعه من الشذرات والمعلومات

عن الدكتور ولسن بعد تفتيش متعب وتنقيب كثير فانه من الصعب جداً ان يحصل المرء على تاريخ أمثال هؤلاء الرجال إذ ان تفاصيل حياتهم وأعمالهم ولا سيما الخصوصية منها لا تزال في طيات صدور الرجال الذين يتقربون منهم ويلازمونهم أو في أوراق منثورة ما وفقت الى الانبعاث من مدافنها واذا كان قد كتب منها شيء ففي جرائد أو مجلات متفرقة متبعثرة قد يشق على متفرغ لهذه الامور الوصول اليها فكيف بالذي يسترق أويقات فراغه استراقاً لحفظ خبر وضبط كلمة

واني اذكر عند ما وضعت كتيبي عن المسيو كلمنصو اني تصفحت أكثر من مئتي عدد من جريدة الطان في عهد كان كلمنصو يملأ ذكره الخافقين فلم أجد فيها على كثرتها الا خبراً صغيراً لا يزيد على بضعة اسطر. واني متيقن ان كتابي هذا هو أول ما طبع من هذا الرجل الديموقراطي الكبير في اللغة العربية

فانا أقدمه اليوم الى جمهور القراء آملاً ان يجدوا في مطالعته لذة وفائدة توخيتها فيما اني ارجو ان يكون عربون شكر لرجل وأمة لها على بلادنا وأمتنا من الحسنات قسطها الوافر

لما انتهيت من كتابة هذا الكتاب رأيت ان انشر هذه القصيدة العصماء للشاعر المطبوع صاحب الامضاء في الدكتور ولسن

ويلسون

هدم الانامُ وجئت انت تشيدُ
فانهض الى محراب دهرك يقتدُوا
الناسُ ما طلبوا الضلال وانما
ضلُّوا لأن هداتهم لم يهتدُوا
(ويلسونُ) قم فيهم مقامك انهم
لو ساد فيهم مصلحٌ لم يفسدُوا
بلغوا بدهر هو نهاية بجمعة
مشؤمة فابدأ طريقاً يتبدوا
من شر ما غاب السياسة انها
وُجدت ومن يرضونها لم يوجدوا
ان لم تكن قيداً تجدها نقوداً
لكل الورى قيدُوا بها او كيدُوا

هذا يصاول ذا وذاك مراوغ
وجميعهم متغلب مستأسد
ما كان (غليوم) ليأتي ما اتى
لو لم يكن (غليوم) آخر انكد !
كيف السلام وكلهم[1] مستوفز
طمعاً وكل من سواه مكمد
ظفر على ظفر وناب ينتحي
ناباً فاين ترى التوحش يبعد

الحق ما بينت غير ملجلج من بعض في حق فلا يتردد
افصحت افصاح المهند ينتضى ولانت في كف الزمان مهند
واتيتهم بسياسة مكشوفة وبلاغة السواس ان يتعقدوا
هي عادة فليبتغوا بدلاً بها ان الخلائق في الانام تعود
حاربت حرب الانبياء لغاية ما نالها الا النبي محمد
الله فيها ضامن تأييده ولذاك فازوا مذ نزلت وأيدوا
لا للبلاد نزلت كي تبتزها ابناءها وتقول قوموا واقعدوا

---

[1] امبراطور النمسا وكل امبراطور تحي جمعية الاتحاد والترقي

او للمطامع حيف الضعاف تنالها

فتذلهم وتقول عيشوا وارغدوا .

بل للعدالة في الطغاة تقيمها

من بعد ما سخروا بها وتمردوا

جعلوا العدالة للضعاف مذلة

ما بالضعيف فضيلة تتمجد

دعوى هنالك لا ترد اذا ادعى

بطل وجاه السيف فيها يشهد

ما نالها شعب ضعيف يدعي

ما دام فيها مستبد يجحد

انزلت قومك للجلاد فدافعوا

في ذمة الحق المباح واجهدوا

كانوا ملائكة السلام بحربهم

ذعرت شياطين العدى فتبددوا

لم يضربوا بسيوفهم كي يكسروا

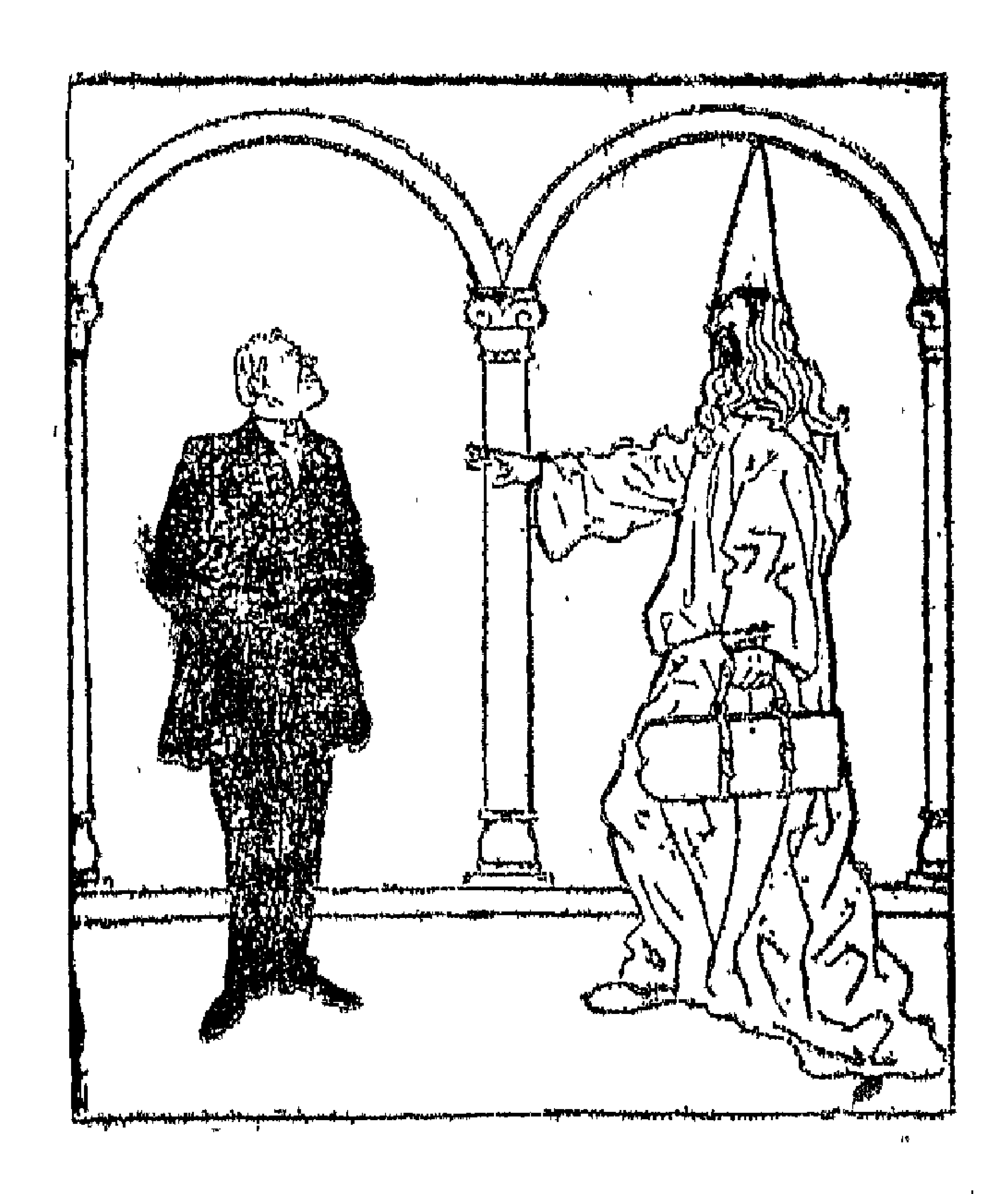
هاما ولكن قيد من يتقيد

حريةٌ سيف ما يفعال وإنما
في ما نرى حريةٌ تستعبدُ
نارية أوَ ما رأيت رجالها
أعمالهم ان يوقدوا أو يخمدوا
فاذا اردت بها مظلة رحمة
فكن الحديد الصلب فهي الجلمدُ
ظنّ السيوف اذا اشتبكن اضالعاً
أترى لها قلباً يرفّ ويسعدُ
والدمع لم ينبت نباتاً في الثرى
فاذا سقى ندماً فماذا نحصدُ
(ويلسون) قد بينتها وجلوتها
للناس من يسهو ومن يتعمدُ
وصدمت باطل ذي السياطة صدمة
قد لان فيها كل من يتشددُ
ولقد علمت ولا محالة أنها
غرمٌ على استكبادهم لا يبرد

حطموا بها استبداد جبار الورى
والارض لاستبداده تتجلد
واستهدفوا يفدونها بحرية
بنفوسهم وكذا يسود السيد
موت المجاهد في سبيل فضيلة
هو للفضيلة في سواه مولد
أبناء امريكا وكم من معجز
في الارض امريكا به تتفرد
صنعوا لاهل الارض كل بديعة
مشهورة في الاختراع وجوّدوا
واليوم قاموا يصنعون لبعضهم
مستقبلاً تزهو برونقه الغد
ما بعد امريكا واتي وسها
في البر أو في البحر هول يشهد
(ويلسون) ان المال أصل شرورنا
والاصل منه فروعه تتعدد

فاذا اردت الخير للدنيا وما
للخير الا ما قصدت وتقصد
فضع الغني بموضع لا يشتفي
وضع الفقير بوضع لا يحقدُ
علمهمو ان السياسة رحمة
وأبوة لا نقمة وتعبد
واذكر لاهل الغرب ان الناس في
ذي الارض ناس لا اقل وازيدُ
والله ما أعطى الورى الوانهم
ليلونوا في رسمه ويجددوا
البيض ما غسلوا بجنة ربهم
فعلام خصوا جنسهم وتسودوا
بعض العقول على العقول بليةٌ
ولضر شيء نفع شيء يفقدُ

مصطفى صادق الرافعي



هذه صورة رمزية انتقادية (مأخوذة عن جريدة المانية) تمثل الرئيس ولسن وقد مثل امام الرب . فسأله : « ماذا فعلت ياولسن بنقطك الاربعة عشرة ؟ » فأجاب ولسن : « لاتحاسبني يا رب لئلا يطول الحساب . فاننا لم نعمل بوصاياك العشر ، فكيف بتلك النقط »

كتب طبعت حديثا

تطلب الكتب الآتي بيانها من مكتبة العرب للبستاني

بالفجالة وصندوق البريد ٢٩

ص	
٨	الدرة الثمينة في عرافة الكوتشينه وهو أول كتاب ... العربية عدد رسومه ثمانون رسماً للبخت تعريب الق... حنا اسعد فهمي
٥	ورق الكوتشينه الخاص بالدرة الثمينة ٧٨ صورة للبخت
١٠	رسائل الشيخ ابراهيم اليازجي و يليها ديوانه التاريخي
٢	الداء والشفاء منظومتان بقلم سليمان البستاني صاحب الالياذه
٢	الاختزال العربي بالرسوم له أيضاً
١٥	ازجال المرحوم خليل نظير
٦	رواية الاميرة الزراعية وهي ادبية ريفيه بقلم شفيق النقادى
٦	رواية الساحرة للروائي الشهير محمد عبيد
٥	أمثال الشرق والغرب طبعة ثانية
٦٠	الساق على الساق في ما هو الفار ياق

